مجلة علم النفس

العدد الأول — يونيو سنة ١٩٤٥

تتقدَّم هيئة تحرير المجلة بإهداء آيات الشكر والاحترام إلى حضرة صاحبة السمو الأميرة شيوه كار لتفضلها بتشجيع مشروع المجلة وشمول « جماعة علم النفس التكاملى » برعايتها السامية ، وإلى أساتذتنا الأجلاء لما بعثوا إلينا من كلمات قيمة نفتتح بها مجلة علم النفس ، وما زودونا به من تعضيد ونصح كريم .

•

كلمة حضرة صاحب السعادة أحمد لطفى السيد باشا

رئيس مجمع فؤاد الأول للغة العربية

شىء جديد للحياة العلمية الحالية أن ينشر فى الجماهير المصرية والشرقية مبادىء علم النفس وشىء من تطبيقاته .

هذا اللون من الفلسفة والعلم أولى ما لا يكون لأى امرىء ، حتى من متوسطى الثقافة ، غنى عنه . ويسرنى بنوع خاص أن يكون رئيسا تحرير المجلة الدكتور يوسف مراد مدرس علم النفس بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول والدكتور مصطفى زيور مدرس علم النفس بكلية الآداب بجامعة فاورق . تلقاء ذلك أرانى واثقاً سلفاً من أن هذه المجلة التى ستسد فراغاً فى نهضتنا ستقوم حق القيام برسالتها وتبلغ بمجهوداتها ومجهودات فلاسفتنا الشبان الآخرين غايتها المنشودة .

الأطباء وعلماء النفس

وتوثيق الصلات الثقافية والعلمية بينهما

بقلم حضرة صاحب المعالى الدكتور على إبرهيم باشا

مدير جامعة فؤاد الأول

لاريب فى أن الإنسان كائن حى له نفس من عنصر غير مادى وهو مصدر الحياة والنشاط والحركة ، وجسم هو المظهر المادى البارز الذى تتمثل فيه مظاهر هذا النشاط . مثَله فى ذلك مثل الحياة الكونية إذ أنها تتألف من عنصرين مختلفين (اختلافاً ظاهراً على الأقل) وهما المادة ، والقوى الطبيعية التى تؤثر فى المادة . فالإنسان مثل مصغر من الحياة الكونية أو العالمية التى نبتنا منها ونعيش فيها من حيث اشتمالها على نفس العنصرين العالميين وهما المادة والقوة . ولا غرابة فى ذلك فالإنسان قطعة من هذا العالم وجزء غير منفصل عنه وإن كان جزءاً متناهياً فى الصغر . وهو بالنسبة للعالم أشبه شىء بذرّة الماء التى تتألف من عنصرى الأكسيجين والهدروجين اللذين يتركّبُ منهما ماء المحيط . فدراسة خواص المادة وظواهرها من خصائص علم الكيميا ، ودراسة قوانين الحركة والنشاط وسائر القوى الطبيعية التى تؤثر فى المادة من خصائص علم الطبيعة . وهكذا الحال بالنسبة للانسان : دراسة البدن من خصائص علم الطب ، ودراسة الروح المقيمة فى هذا البدن ومظاهر نشاطها وظواهرها المعنوية من خصائص علم النفس . فالنفس بالنسبة للبدن أشبه شىء بالفنان بالنسبة لآلته التى يستخدمها فى تحقيق أغراضه الفنية . فكل منهما يتأثر بالآخر ويؤثر فيه ، وبينهما تفاعل متبادل ، وهما يكوّنان وحدة متكاملة التركيب والنظام ، ويصعب تصوُّر أحدهما منفصلاً عن الآخر ، ومع ذلك فان لكل منهما مدرسة مستقلة عن الأخرى (فى الوقت الحاضر) ولكن قد يأتى يوم تلتقى فيه المدرستان وهما مدرسة البدن ومدرسة النفس وتجتمعان

فى ميدان واحد من ميادين البحث العلمى حيث ينظر إلى الطبيعة البشرية بقسميها المادى والروحى كوحدة غير منفصلة . فقد كان الطب قديماً فرعاً من الفلسفة أو الحكمة وأصبح علماً قائماً بذاته مستقلاً فى ميادين بحثه . كذلك علم النفس كان منذ عهد غير بعيد فرعاً من الحكمة أو الفلسفة ، ولكن مالبث أن انفصل عنها أيضاً وأصبح بدوره علماً مستقلاً ببحوثه وتجاربه ونظرياته العلمية ، حاذياً بذلك حذو علم الطب فهما صنوان نبتا من أصل واحد ولكنهما تفرعا من الفلسفة قديماً وظلا ردحا من الزمن مستقلين كل منهما عن الآخر . ولكن يلوح لى أنه قد آن الأوان لانضمامهما وتعاونهما فى ميدان الدراسة والبحث العلمى ، فقد تفتحت أذهان رجال الطب أخيراً إلى أهمية علم النفس للطبيب وما للظواهر النفسية من أثر فعال فى الظواهر البدنية وعدم استغناء الباحث فى طبيعة الجسم وظواهره المادية عن الإلمام الوافر بالناحية الروحية وقوانينها المعنوية .

ولما كان علم النفس من أحدث العلوم العصرية سناً ولكنه أخطرها شأناً فى الحياة الاجتماعية فى مختلف نواحيها ، والاهتمام به فى مصر قد بلغ درجة تسترعى النظر فى الآونة الأخيرة ، وعدد المولعين والمشتغلين به أخذ يزداد زيادة مطردة على ممر الأيام — أصبحت الدوائر العلمية والجامعية وبخاصة الأوساط الطبية ترحب كل الترحيب بإصدار مجلة مصرية لعلم النفس ، مجلة تملأ فراغاً ملموساً ، ويكون من أجل أغراضها توثيق عرى التعاون العلمى بين مدرسة البدن ومدرسة النفس ، فضلا عن تثقيف الجمهور المتعطش إلى هذا النوع الطريف من الدراسة وتغذية النفوس بها مما سيكون له أثر محمود فى نهضتنا القومية ، ورفع مستوى العقلية المصرية إلى المقام اللائق بها وبحضارتها العصرية ومجدها القديم .

وأنتهز هذه الفرصة للإعراب فيها على صفحات هذه المجلة الغراء عن خالص شكرى وعظيم تقديرى وأطيب تمنياتى للقائمين بإصدارها والعاملين على تعضيدها ومؤازرتها ، داعيا لهم بالتوفيق والنجاح فى أداء رسالتهم العلمية على الوجه الأكمل . وإنى لقوى الإيمان فى أنهم واصلون إلى خدمة بلادنا العزيزة إن شاء الله .

خطاب مفتوح

من

صاحب السعادة الدكتور منصور باشا فهمى

مدير جامعة فاروق الأول

إلى رئيسى تحرير المجلة

ولدنا . . . .

تلقيت الخطاب الذى تطلبون فيه أن أكتب كلمة أقدم بها دورية لعلم النفس تصدرونها مع ولدنا زميلكم الأستاذ الدكتور يوسف مراد . وإن أول ما اتصل بنفسى عند قراءة هذا الخطاب كان فيضاً من السرور شعرت به حين تمثلت أن فيمن ساهمت فى ترويضهم على الدراسات الفلسفية من أصبحوا اليوم من حذاقها وعشاقها وشيعتها ، العاملين على نشرها بين المثقفين بتوطئة بحوثها وكتبها ودورياتها لأبناء العروبة وتقريب خلاصاتها لهم وتبصيرهم بتاريخها وبقدمها ونفعها الأكيد .

على أننى مع اغتباطى بهذا النشاط المشكور لشباب الفلاسفة مر بخاطرى سؤال وقلت : أترى هى حاجة للناس فى البحوث الفلسفية والنفسية حفزت طلائع المشتغلين بها لتلبية تلك الحاجة أم هى حاجة عند من شغفوا بتلك المعارف فاندفعوا ليسروها لجماعاتهم وليبشروا بخيرها العميم ؟ فأما إذا كانت الأولى فإن النجاح لما شرعتم فيه إن شاء الله مأمول . وعندئذ لم يبق لى إلا أن أقدم لكم خالص تهنئتى سائلاً المولى لعملكم اطراد الإقبال وزيادة القبول .

أما إذا كانت الثانية فقد يبدو لى موقف آخر حين ألمح فيكم شباباً يجهد فى سبيل متع الفكر ويكد فى بذل خيرات الثقافة بل حين ألمح طليعة مباركة تريد الناس على أن يرتفعوا إلى سموات المعقولات الفلسفية والنفسية ويحلقوا فى لذائذها الصافية ، بل حين ألمح فيكم رعيلا من المختارين المميزين يريد أخذ المثقفين من الناس إلى حيث

ينبغى أن يكون عنده المثقفون فى تفكيرهم وتدبيرهم وتقديرهم للأمور وتبصرهم وتفرسهم وغير ذلك من الأحوال التى يعين عليها كل تزيد من علوم الفلسفة والنفس . وفى هذا الموقف والمقام أتمثل الصعوبات التى قد تجدونها أمامكم ويجدها كل من يتصدى ليخرج الأفهام والأذواق من آفاقها المحدودة وعاداتها الجارية المألوفة إلى آفاق تترامى حدودها لما ينشد من عظمة التفكير وتسامى النفوس وترفيع النزعات . وحين أتصور تلك الصعوبات أتمثل فى الوقت نفسه صعوبة الجهاد وإذ ذاك أتبين ما ينبغى لكم من فضل الثبات وفضيلة المثابرة .

على أننى أستوجب على الصفوة من الشباب حسن البلاء لترقية الجماعات وإرشادها وحسن توجيهها ورفع مستواها وبخاصة فى هذا الزمن الذى يلوح لنا فيه أن هذا المستوى يتوثب فى بلادنا بحكم الظروف والزمان إلى الارتقاء . فاذا قصرت الصفوة الممتازة فى ذلك فعليها يقع إثم هذا التقصير .

وإذا كانت حركة التقدم فى مصر تتهيأ للاستكمال فى مختلف النواحى فإن الناحية التفكيرية من أحقها بالعناية لأن الأمم التى يستساغ فيها التفكير المحض إنما تهيىء لنفسها بذلك مكانتها العليا فى الإنسانية لأن مكانة الأمم تستفاد من رقيها المادى والروحى معاً .

يظن البعض أن الأمم التى تخلفت عن غيرها فى مضمار الحضارة إنما يعوزها نواحى الحياة العملية من صناعة وقوة وتجارة وما إلى ذلك من دعامات نهضة الزمن الحديث مما يمت إلى الإنتاج المادى . وقد يصح ذلك لولا أن تلك الدعامات المادية لا تتضح قيمتها إلا إذا كانت فى بيئة مشبعة بجو التفكير لأنه المقدر لقيم الحياة المادية والعملية ، وهو الذى يزنها بوزنها الحق ، وهو الذى يوجهها وجهتها الخيرة . فهو كما يقول إبرهيم بن أدهم « مخ العمل » . وزيادة على ذلك لا ينبغى أن ننسى ما للعلوم النظرية ذات الصبغة الفكرية من تطبيقات متعددة فى الحياة . فعلم النفس ، وهو ما تقوم مجلتكم على خدمته ، قد يستفاد منه فى الصناعة والتجارة والتربية والقضاء والسياسة والطب والفنون الرفيعة وغير ذلك من محسوسات الحياة الاجتماعية ومظاهرها .

و إذا كنت برغم استبشارى وتفاؤلى بمجهودكم أقدر ما يعترضكم من عقبات تقل فى بلاد تنتشر فيها دوريات علم النفس (كأمريكا وانجلترا وفرنسا وغيرها من البلاد) فقد يكون من المستطاع أن تتغلبوا على تلك العقبات بقدر كاف من اللباقة والثبات والمثابرة والأمانة العلمية .

وعلى ذلك فإنكم تحسنون إذا وطأتم العلوم النفسية والفلسفية لقرائكم بعرض موضوعاتها المستقرة الواضحة المتفق عليها فى صيغ جذابة فإن العلم والمتعلم كلاهما يكسب من البيان والوضوح ، وإنكم تحسنون بانتقاء أولى الموضوعات بالتطبيق فى الحياة العملية والمعاملات ، وإنكم تحسنون إذا تدرجتم من الميسر إلى المعسر واقتصدتم فى بسط المعقد العويص الذى لا يهم إلا أهله ، وإنكم تحسنون إذا أبرزتم للناس قيم الحكم المستقرة والأصول الثابتة التى تقوم عليها طبائع البشر والحياة الاجتماعية ، وإنكم تحسنون للغة العربية حين تنقلون إليها الاصطلاحات العلمية فى لفظ سليم لكى تساير لغتنا العزيزة حاجة العصر فى مختلف العلوم والفنون . ولعل فى هذه التوجيهات إذا التزمتموها ما يحبب إلى الجمهور علوم النفس والفلسفة ويدنيها من أفئدتهم .

وختاماً لا يسعنى إلا أن أسأل الله أن يمد لكم فى العلم الصادق لتؤدوا لبلادكم نصيباً من الخدمة فى ناحية الثقافة الجامعية الموفقة .

•

كلمة حضرة صاحب السعادة الدكتور سليمان عزمى باشا

عميد كلية الطب بجامعة فؤاد الأول

كلما مرّت بى ظروف بمناسبة الأزمات التى تحصل فى العالم أو الأزمات التى تحصل عند الشعوب أو العائلات أو الأشخاص ، ازددت اعتقاداً بفائدة علم النفس وارتباطه الوثيق بالعلاج الطبى .

فإنى لاحظت أن كثيراً من الأمراض النفسية يرجع إلى استعدادات خاصة بينية الشخص ، بعضها وراثى و بعضها من نقص فى التغذية أو فى التكوين أثناء الطفولة . وعند ما يوجد أمثال هؤلاء الأشخاص فى ظروف تستدعى اضطرابات نفسية أو إجهاد فكرى أو حَصَر نفسى فإن هؤلاء الأشخاص يكونون عرضة للاضطرابات النفسية العُصابية أكثر من غيرها .

وقد شاهدت من هـذه الأحوال كثيراً ، كما شاهدت أن بعض الاضطرابات المرضية الجسدية عند ما تصيب أشخاصاً عندهم أحوال عُصابية فإنها تتطور عندهم بأشكال خاصة قد تستر مرضهم الأصلى فيغيب التشخيص الحقيق بها إذا لم ينتبه الطبيب لذلك .

من ذلك أرى أن عوامل الوراثة وتكوين البدن والصحة الجسمية لها تأثير فى الأحوال النفسية ، كما أرى أن الأحوال النفسية لهـا تأثير فى الأحوال المرضية الجسمية . من ذلك تتضح أهمية دراسة علم النفس وضرورة معرفة الأطباء إياهـا و إلمامهم بها إذ أنها تدخل فى نطاق عملهم .

هذا إذا تكلمنا عن الطب فقط وتركنا الأحوال الاجتماعية والمعاملات وغيرهـا فإننى كما قلت مرة فى إحدى مقالاتى إن كل من حاز شهرة فى فنه أو فى علمه أو فى صناعته ، أو نجاحاً فى معاملة الناس و إرضائهم فإنه اكتسب خبرة سيكولوجية عملية بدون أن يدرس هذا العلم و بدون أن يعرف أن هذه الخبرة العملية السيكولوجية هى سبب نجاحه .

فلهذا نرى أن الإلمام بعلم النفس له قيمته فى الثقافة العامة لـكل من يريد أن ينجح فى هذه الحياة ، وفائدته لا تنكر فى التربية وتكوين النشء ، كما أن له قيمته الزائدة فى معالجة الأحوال المرضية العُصابية والعقلية مما ليس هذا محل الإفاضة فيه .

و إنى بهذه المناسبة أشكر جماعة علم النفس التكاملى على إصدارهم هـذه المجلة وأتمنى لهـا النجاح كما أرجو من الطبقة المثقفة أن يعنوا بمطالعة موضوعاتها فإنهم سيجدون فيها عظيم الفائدة لهم لزيادة ثقافتهم ولنجاحهم فى أعمالهم مهما يكن نوعها .

ومما لا شك فيه أنه قد شاب هذا الفن العلمى أمور دخيلة عليه شوشت الأذهان وأوجدت اعتقادات فى بعض مسائله ليس لها أساس من الحقيقة ، وهذه المجلة كفيلة بتبيان هذا العلم على حقيقته وتنقيته من كل الشوائب التى أدخلت عليه . وهذه هى رسالة هذه المجلة للطبقة المثقفة و إنى ممتلىء ثقة أنها ستؤدي هذه الرسالة خير الأداء .

•

كلمة حضرة الدكتور عبد الوهاب عزام

عميد كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

شغلت مباحث النفس الإنسان منذ فكر وتفلسف وليس عجيباً أن يشغل الإنسان بنفسه ليتعرف قواها وأحوالها .

وتناول الناس النفس الإنسانية فى صور شتى على اختلاف التفكير وتعدد المقاصد ، منهم من تناولوا ما هدت إليه التجارب الطويلة فى غرائز الإنسان وشهواته ومزاياه وعيوبه فأجملوه فى كلمات شاعت فى الأدب ، شعره ونثره ، وسيّروها أمثالا شاردة .

ومنهم من بحثوا بحث الفلاسفة والعلماء وأرادوا إدراك القوى النفسية ، ما ظهر منها وما بطن ، وحاولوا كشف أسرارها و بلوغ سرائرها .

ومنهم الصوفية الذين عنوا بمعرفة النفس من الجهة الفكرية ليعرفوا صلتها بخالقها ، ومن الجهة العملية ليروّضوا أنفسهم على الخير ويهذبوها و يصفوا للسالكين المقامات والأحوال التى يمرون بها فى سلوكهم ويجنبوهم خدع النفس وأوهامها . وقد أدرك المفكرون القدماء ، الفلاسفة والعلماء والصوفية والأدباء عظم النفس الإنسانية و بعد أغوارها وخفاء مسالكها فسموا الإنسان « العالَمَ الأصغر » وجعلوا معرفته وسيلة إلى معرفة الله و بالغوا فى الإيصاء بمعرفة النفس وقالوا من عرف نفسه فقد عرف ربّه .

ثم كانت هذه الحضارة الحديثة فنظر العلماء المحدثون لتراث الأجيال من المباحث النفسية وزادوا عليه من نظراتهم وتجاربهم ، فاتسع علم النفس اتساعاً وتشعب ، وخضع كثير من أموره حتى خرج عن دائرة الفلسفة أو كاد . ولا تزال الأبحاث تتسع وتدق وتكشف عن ستر بعد آخر من خفايا النفس والناس يتلقون ما يهتدى إليه الباحثون لينتفعوا بهم فى شئون حياتهم ولا سيما التربية والتأديب وينتظرون ما تكشف عنه الأبحاث المستمرة والمستقبلة .

وقد شارك قسم الفلسفة من كلية الآداب فى علم النفس بالدرس والتأليف فألّف الأساتذة وكتب الطلاّب رسائل عدة فى هذا الموضوع يرجى أن تكون ذات جدوى فى الأبحاث النفسية فى مصر والبلاد العربية ، ثم فى العالم كلّه .

ويسرنا أن تنتهى العناية بالأبحاث النفسية والشغف بها إلى تأليف « جماعة علم النفس التكاملى » وأن تخرج هذه الجماعة مجلّة تطلع على الناس بخلاصة آراء الباحثين وتبين سيرتهم فى البحث والتعاون عليه وتسير العلم تحت عنايتهم ورعايتهم فتعرف الباحثين بما هدى إليه تفكيرهم وتجريبهم وتشيع بين المثقفين معرفة هذا العلم وتيسر لهم فهمه والاستفادة به . ويسرنا أن نعلم أن فى كلية الآداب معملاً لهذه التجاريب النفسانية .

وإننا لنأمل أن تكون هذه المجلة عنواناً لنشاط الباحثين فى هذا العلم وتوفرهم على موضوعهم وتعاونهم عليه وإخلاصهم فيه .

وإنا لنشكر الذين عنوا بهذا الأمر ودأبوا على العمل حتى أخرجوه باكورة طيبة تبشّر بمستقبل زاهر إن شاء الله .

تصـــدير

ليس الانفعال فى النفس ولا هو فى الجسم ،
بل فى الإنسان أرسطو

أغنانا قادة الفكر فى مصر ، بما تكرموا به من كلمات طيبة حلّينا بها صدر هذا العدد ، عن الإطناب فى تقديم هذه المجلة ، فقد بيّنت كلماتهم كثرة النواحى الهامة التى تتناولها الدراسات السيكولوجية ، وأهمية هذه الدراسات من الوجهتين العلمية والعملية ، وما يتحقق بها للإنسانية من خير بما تتيحه من نفع للجمهور المثقف ولكل من كانت مهنته العمل على خدمة الناس مشرعا كان أو طبيباً أو مربياً ومن إليهم .

وحسبنا أن نبيّن فى إيجاز بعض الأغراض التى نرمى إليها وأن نحدد المنهج العلمى الذى سنتخذه رائداً لنا .

نريد أولاً أن نساهم فى تقدم علم النفس وسوف نعمل على نشر البحوث المبتكرة التى تستمدُّ مادتها من دراسة البيئة المصرية والشرقية ، ونأمل أن يتاح لمن تخصصوا فى العلوم السيكولوجية على اختلافها نشر بحوثهم حتى يسدّوا بذلك حاجة اللغة العربية لمراجع صالحة أصيلة .

نريد ثانياً أن نلبى ما يحسه الجمهور المثقف من رغبة فى الاطلاع على البحوث السيكولوجية ؛ فالواقع أن هذا الجمهور يقبل اليوم على ما يتصل بدراسة النفس الإنسانية ؛ وقد عظم هذا الإقبال حين تناولت مدارس التحليل النفسى دراسة المشاكل السلوكية وما يصيب النفس من الشقاء .

وإن من أقدس الواجبات التى تفرضها على نفسها هيئة التحرير أن تحرص على إرشاد هذا الجمهور المثقف إلى ما ينبغى أن يقرأ وما ينبغى أن يترك من المقالات والكتب . وهى حريصة بنوع خاص على أن تصرف القراء إلى الكتب الجادة التى ترفّع بها أصحابها عن الشعوذة والإنتاج الرخيص المضلّل .

وثمّة مسألة خطيرة نرى من واجبنا التنبيه إليها . فقد توافرت الأدلة على أن بعض من أقحموا أنفسهم فى ميدان علم النفس ونشروا فيه الفصول إنما فعلوا ذلك لمآرب ينكرها العلم . وأخطر من ذلك أن سلوك نفر من هؤلاء « المؤلفين » وما يذيعون فى كتبهم من هذيان يكشف عن سمات جرى التقليد الطبى على إدراجها فى قائمة الأعراض المَرَضيَّة . وغير خاف أن المريض قد يكون خطراً على نفسه وعلى غيره من الناس . فإذا كانت المسئولية القانونية لهؤلاء الأفراد طفيفة بوصفهم مرضى ، فإن من واجب من وكل إليهم السهر على دفع الشر أن يحولوا دون استفحاله .

نريد ثالثاً أن تكون هذه المجلة حلقة اتصال بين العلوم الطبية والسيكولوجية والاجتماعية ، لأن هذه العلوم ينبغى أن تتعاون وأن يؤخذ فيها بمبادىء « المنهج التكاملى » الذى يرمى إلى دراسة الطبيعة الإنسانية دراسة حية واقعية شاملة .

فإذا أردنا أن نتخذ لهذه المجلة شعاراً فهو التكامل ، وهو مبدأ يحتم علينا أن نعيد النظر فى النتائج التى وصل إليها المتخصصون بعد جهد واستقصاء حتى يكون لنا منها كلٌّ شامل متكامل ، لا أجزاء تُضم بعضها إلى بعض دون أن يقوم بينها ما يحقق وحدة حية منسجمة الوظائف والخصائص . فإذا كان تعقد الظواهر الطبيعية يفرض التخصص ويوجبه ، فإن ذلك لا ينبغى أن يؤدى بنا إلى تجزئة الإنسان بطريقة صناعية تشوه طبيعته . فالمنهج التكاملى ينظر إلى الإنسان لا من حيث هو جسم فحسب أو نفس فحسب أو نفس تضاف إلى جسم ، بل من حيث هو « وحدة نفسية جسمية اجتماعية » ترمى جاهدة إلى تحقيق غايتها فى الوجود .

ومما يقرره علم النفس التكاملى أنه لا وجود لأمراض جسمية بحتة ولا لأمراض نفسية بحتة ، بل أن المريض هو الإنسان مع تغلّب المظاهر الجسمية فى بعض الحالات والنفسية فى بعضها الآخر . وعلى هذا يلتقى علم النفس التكاملى باتجاه حديث فى الطب البشرى عرف بالطب النفسى الجسمى . فلم يعد الطبيب بعد هذا الاتجاه الجديد

ينظر إلى المريض باعتباره أعضاء مريضة ، بل أصبح يضع الأعراض المرضية فى إطار واسع يضم شخصية المريض بأسرها .

و يقضى التكامل بأن الجانب الاجتماعى يتم تأليف الوحدة المثلّثة للذات الإنسانية ذلك أنه من العبث أن يدرس الإنسان على أنه كائن منعزل مجرّد عما حوله بعد أن تبين العلم بطريقة دقيقة واضحة أثر الأسرة والمجتمع فى تنمية بعض الاستعدادات أو تعطيل غيرها ، بل فى خلق بعض الاتجاهات ؛ والواقع أن الدليل يقوم على أن الوراثة وحدها لا تعيّن نمو الإنسان تعييناً قاطعاً ، وأن سمات الإنسان وشخصيته لم ترسم رسماً نهائياً وهو بعد جنين .

ومع ذلك فمن العبث أيضاً أن ننظر إلى عقل الإنسان وصفاته الخلقية على أنها من خَلْق المجتمع . ذلك أنه إذا كان الفرد يتلقى عن المجتمع لغته الأولى وكثيراً من تقاليده وعاداته ، فمما لا شك فيه أيضاً أن الفرد يُخضع المجتمع لتفكيره ويجعله مادة له وموضوعا لدراسته لما امتاز به عقله من فاعلية وذاته من جرية أصيلة . ولولا هذا الأثر الفردى لاستحال تعليل التقدم الإنسانى على يد أفراد جاهدوا فى سبيل هذا التقدم رغم مناهضة المجتمع لهم ورغم ما يتصف به العقل الجمعى من طغيان ونزع إلى الرجعية .

فالمنهج التكاملى يعيد للذات الإنسانية مكانتها بالنسبة للمجتمع . فإذا كان الإنسان يخضع كفرد للنظم الاجتماعية فإنه كذات مفكرة حرّة يعلو فوق المجتمع و يسمو عليه ويصبح عاملاً من عوامل تقدمه ورقيه .

تلك أغراض مجلة علم النفس وهذا شعارها و إنا لنرجو أن نوفّق إلى تحقيقها جميعاً وأن نظفر من القراء بالرضا والقبول .

يوسف مراد مصطفى زيور